امراة ايوب فقالت ان لي مريضا افتداويه قال نعم ولا اريد شيا الا ان تقول
اذا شفيته انت شفيتني فذكرت ذلك لايوب فقال هو ابليس قد خدعك
وحلف ان شفاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة وقال وهب وغيره
كانت امراة ايوب تعمل للناس وتجيئه بقوته فلما طال عليه البلا سئمها
الناس فلا يستعملها احد فالتمست له يوما من الايام ما تطعمه فما
وجدت شيا فجزت قرنا من راسها فباعته برغيف فاتته به فقال لها
اين قرنك فاخبرته فحينئذ قال مسني الضر وقال قوم انما قال ذلك حين
قصد الدود الي قلبه ولسانه فخشي ان يمتنع عن الذكر والفكر وقال
حبيب بن ابي ثابت لم يدع الله تعالى بالكشف حتى ظهرت ثلاثة اشيا
احدها قدم عليه صديقان حين بلغهما خبره فجاا اليه ولم يبق له الا
عيناه ورايا امرا عظيما فقالا لو كان عند الله لك منزلة ما اصابك
هذا والثاني ان امراته طلبت طعاما ولم تجد ما تطعمه فباعت
ذوابتها وحملت اليه طعاما والثالث قول ابليس اني اداويه على
ان تقول انت شفيتني وقيل ان ابليس وسوس اليه ان امراته زنت
فقطعت ذوابتها فحينئذ عيل صبره وحلف ليضربنها مائة جلدة وقيل
معناه مسني الضر من شماتة الاعدا وقيل قال ذلك حين وقعت
دودة من فخذه فردها الي موضعها وقال كلي جعلني الله طعامك
فعضته عضة زاد المها على جميع ما قاسى من عض الديدان فان
قيل ان الله تعالى سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله
اني مسني الضر ومسني الشيطان بنصب اجيب بان هذا ليس
شكاية انما هو دعا بدليل قوله فاستجبنا له والجزع انما هو في الخلق
فاما الشكوى الى الله فلا يكون جزعا ولا ترك صبر كما قال يعقوب
عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الي الله وقال سفيان بن عيينة
من



من اظهر الشكوى الي الناس وهو راض بقضا الله تعالى لا يكون ذلك
جزعا كما روي ان جبريل عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تجدك قال اجدني مغموما اجدني مكروبا وقال صلى الله عليه
وسلم لعايشة رضي الله تعالى عنها حين قالت وا راساه بل انا وا راساه
وروي ان امراة ايوب قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة
الرخا فقالت ثمانين سنة فقال اني استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة
بلايي مدة رخايي ثم تسبب عن الاجابة قوله تعالى فكشفنا اي بما لنا
من العظمة ما به من ضر بان امرناه ان يركض برجله فنبع له عين من
ما كما قال تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فانفجر
له عين ما فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله تعالى كل ما كان به من
البلا بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فامره ان يضرب برجله الارض مرة
اخرى ففعل فنبع عين ما بارد وامره فشرب منها فذهب كل دا كان
بباطنه فصار كاصح ما يكون من الرجال واجملهم فاقبلت امراته تلتمسه
في مضجعه فلم تجده فقامت كالوالهة ثم جات اليه وهي لا تعرفه فقالت
يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلي الذي كان ههنا قال نعم وما لي
لا اعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفته بضحكه فاعتنقته قال ابن
عباس فوالذي نفسي بيده ما فارقته من عناقه حتى
رد لهما كل ما كان لهما كما قال تعالى واتيناه اهله اي اولاده الذكور
والاناث باحيائهم وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم اي
من زوجته رحمة بها في شبابها هكذا اعاد له عليه اكثر المفسرين وقيل
اتاه المثل من نسل ماله وولده الذي رده اليه اي فولد له من ولده
نوافل وقال وهب كان له سبع بنات وثلاثة بنين وروى الضحاك
عن ابن عباس رد الي امراته شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا

Copyright © King Saud University